

من أحكام القرآن الكريم | 13 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 28-08 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الحادي والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين ما زلنا في برنامج من احكام القرآن الكريم قد وصلنا الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله الى قوله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:00:27](#)

لما ذكر الله في ختام الآية التي قبل هذه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا قال جل وعلا في هذه الآية من يطع الرسول فقد اطاع الله دل هذا على ان - [00:00:52](#)

الواجب اما ان الواجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول العلماء معنى اشهد ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر تصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر - [00:01:12](#)

والا يعبد الله الا بما شرع هذا معنى شهادة ان محمدا رسول الله فمن شهد له بالرسالة وجب عليه ان يطيعه لان طاعة الرسول طاعة لمن ارسله قال صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#)

من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني فهناك تلازم بين طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:54](#)

فمن خالف الرسول وهو يزعم انه يطيع الله فهو كذاب وفي هذا رد على اهل الكتاب الذين يزعمون انهم يطيعون الله لانهم على دين الانبياء ثم هم لا يطيعون محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:02:19](#)

وقد كذبوا في ذلك فانهم لو كانوا مطيعين لانبيائهم لاطاعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان انبيائهم اوصوا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث وهذا شيء مكتوب عندهم - [00:02:42](#)

بالتوراة والانجيل ولكنهم لحسدكم وكبرهم جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ومن تولى اي تولى واعرض عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجبه قال الله جل وعلا لرسوله - [00:03:01](#)

فما ارسلناك عليهم حفيظا اي تحفظ اعمالهم وتحصيها عليهم فهذا من شأن الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب قال تعالى ان عليك الا البلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:22](#)

يبلغ عن الله جل وعلا وقد قيل ان هذه الآية مكية لان هذا لان هذا الاسلوب يتناسب مع الحالة المكية يوم ان كان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بالبلاغ والدعوة الى الله دون - [00:03:47](#)

الجهاد في سبيل الله وقتال المعاندين فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحصيها عليهم وقيل وما ارسلنا فما ارسلناك عليهم حفيظا اي انك تدخل الايمان في قلوبهم لان هذا من شأن الله عز وجل - [00:04:10](#)

وانما الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاة الى الله مهمتهم البلاغ والدعوة الى الله واما الهداية القلبية فهي الى الله جل وعلا قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - [00:04:41](#)

من يشاء ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ثم قال تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول لما كان الفرط الرسول صلى الله عليه وسلم انه يطاع - [00:05:01](#)

ولا يخالف امره قد انقسم الناس في ذلك الى ثلاثة اقسام فمن الناس من اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وهم المؤمنون حقا ومن الناس من عصى الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - [00:05:26](#)

وهم المشركون بالله والكفار ومن الناس من اطاع الرسول ظاهرا وخالفه باطنا وهم المنافقون وهم المقصودون في هذه الاية ويقولون طاعة يقولون للرسول صلى الله عليه وسلم اطعناك وصدقنا بما جئت به - [00:05:49](#)

واتبعناك ثم اذا خرجوا من عند الرسول صلى الله عليه وسلم غيروا هذا هذا الكلام الى كلام اخر فاذا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم طائفة اي نفر منهم جماعة منهم - [00:06:12](#)

وهذا فيه عدم التعميم فان الله جل وعلا قال منهم ولم يقل بيتوا بل انه سبحانه وتعالى خص الذين يحصل منهم هذا الامر ففي هذا انه لا يعمم في الاحكام - [00:06:37](#)

وانما يخص بها من تنطبق عليه وهذا هو العدل الله جل وعلا يقول واذا قلتهم فاعدلوا بيت طائفة منهم والتببيت هو ما يكون بالليل فيبيتون بالليل امرا غير الذي غير الذي اظهروه للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:06:58](#)

وهو مخالفته لما جاء به ويتواصون بذلك بينهم يجتمعون في الليل يذوقون ويتدارسون هذا المنكر وهذا المكر فيما بينهم وخص الليل لان الناس ينامون وحينئذ يخلو لهم الجو فلا يتنبه لهم احد - [00:07:27](#)

ويظنون بذلك لفساد عقولهم انهم يخفون على الله سبحانه وتعالى ولهذا قال والله يكتب ما يبيتون خلاف ما ظنوه انه لا احد يطلع عليهم في ليلهم وما صدر منهم وما تدارسوه بينهم - [00:07:53](#)

من المكر والكفر بالله عز وجل وبرسوله والله يكتب ما يبيتون يكتبه سبحانه وتعالى بواسطة الحفظة الذين هم مع بني الانسان لا يفارقونهم ويكتب ويتعاقبون فيهم الليل والنهار يكتبون ما يصدر منهم - [00:08:17](#)

من اقوال بل انهم يكتبون جميع ما يصدر من بني ادم قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهؤلاء الحفظة لا يفارقون الناس لا في ليل ولا في نهار بل هم يتعاقبون - [00:08:41](#)

بالليل والنهار مع بني ادم ولكن الناس لا يرونهم وانما هم معهم يلزمونهم ويكتبون ما يصدر منهم والله يكتب ما يبيتون وفي هذا تهديد لهم ونقطة لما ظنوه من انهم - [00:09:04](#)

آآ من انهم حازوا على ما يريدون من الخديعة للرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له الا الظاهر ويقبل من الناس ظواهرهم ويكل سرائرهم الى الله سبحانه وتعالى - [00:09:30](#)

هذا والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:50](#)